إخـــــــوة يـوســـف كـمـــا رواهـــــا تـــومـــاســـ مـــان

ترجمة / أحمد فاضل

أي شخص يحب القراءة ولديه طموحات أدبية ما أن يقرأ للكاتب الألماني توماس مان حتى يدرك أنه أمام كاتب رائع ليس من السهولة فهمه لعمق كتاباته ولمسحتها الفلسفية التي تغلب معظمها كما في " الجبل السحري " أو " الموت في البندقية " التي من المرجح أنه كتبهما في المصحة السويسرية التي كان يعالج فيها من السل الذي أصابه ، وأظنني وجدت في قراءة رائعته " إخوة يوسف " التي كتبها بـ ١٢٠٧ صفحات لغة لا تخلو من تعقيد لكنها غنية بأحداثها ، قراءتي لها كانت منذ خمسة عشر عاما أو نحو ذلك مع أنني لم أطالع منها سوى ٦٠ صفحة ،وبعد كل تلك السنوات عثرت على نسخة منها نظيفة في متجر للكتب المستعملة فكان لي أن أغتنم هذه الفرصة مرة أخرى لمعاودة قراءتها ،وقد اكتشفت أنها تحفة حقيقية لأن توماس مان اختارها والكثير من القراء يعرفون أن قصتها غير عادية على الإطلاق ، وقد كتبها على مدار ١٦ عاما يعيد فيها قصة مألوفة من سفر التكوين حدثت في العهد القديم أو كما كان يعرف بفترة العمارنة التي عاش فيها يعقوب بن إسحاق وأبناؤه الاثنا عشر كان يوسف أكثر إثارة للإعجاب بينهم والذي لفت انتباه فرعون مصر ليصبح بعدها مسؤولا عن خزائنها بعد تفسيره للسنوات العجاف التي حلم بها الفرعون ، ومتناولا فيها الخيانة والغدر في أبشع صورها ، وزوجة العزيز بوتيفار التي روادته عن نفسه ، وغرور السلطة ، والصبر ، والإيمان ، والتخطيط السليم الذي ينم عن عقلية جبارة تتخطى المألوف ، والتسامح الذي لا حدود له كلها في سرد لا يخلو من سحر .

أنفق مان ٨٠ صفحة من ملحمته في تصوير خيانة زوجة بوتيفار ومحاولتها إغواء يوسف ثم اتهامه زورا بمحاولة اغتصابها بعد أن رأت منه تمنعاً وصدوداً ما جعل من عزيز مصر سجنه كما ورد في النص الأصلي من السفر وأحداث أخرى كثيرة منها حديث الزوجة مع النسوة اللاتي قطعن أيديهن وأساليب الإغواء التي اتبعتها مع يوسف بوصف مقنع استغرق منه ١٦ عاما لإكمال الرواية بدءا من عام ١٩٢٦ حتى عام ١٩٤٢ ، ولغرض الوقوف على الأماكن الحقيقية التي جرت عليها تلك الوقائع فقد سافر عام ١٩٣٠ إلى الشرق الأوسط حيث زار دلتا النيل حتى أسفل النوبة وهي الأماكن التي يرجح أن تكون قد استقبلت أحداث الرواية الحقيقية في سنواتها الصعبة التي مر بها يوسف ، الزيارة هذه يقول عنها مان أنها منحته القوة للاستمرار في كتابة الرواية ، غير أن ألمانيا سرعان ما أصيبت بكساد اقتصادي كبير إضافة إلى بقع كثيرة من العالم خلال تلك السنوات نتيجة لتداعيات الحرب الكونية الأولى ونجاح هتلر في انتخابات الرايخ الألمانية عام ١٩٣٠ ما جعل مان يؤجل كتابتها موقتاً ، وكان من السهل عليه التعرف على الأخطار التي تهدد الديمقراطية الوليدة في بلاده بمشاركته تشكيل جبهة لمواجهة اليمين المتطرف ، مشيرا في نفس العام إلى التحذير على الانقلاب على الحياة البرلمانية ، وبعد وصول الحزب النازي إلى الحكم عام ١٩٣٣ لم يبق أمامه غير الهجرة ، بعد ذلك قام النازيون بسحب الجنسية عنه عام ١٩٣٦ وبعد أن قضى بضع سنوات في السويد اضطر مجددا للهجرة إلى الولايات المتحدة والإقامة فيها مع عائلته .

" يوسف وإخوته " عمل كبير تضافرت فيه الدراسة المعمقة والخيال الخصب تسلل خلالها المؤلف إلى ثقافة اليهود وكتابها المقدس ، وثقافة أخرى أكثر غرابة هي لقدماء المصريين ، وقد قال مان في وقت مبكر من شروعه بكتابة الرواية أنه لا يخفي كم لاقى من صعوبة وهو يكتب عن أناس لا يعرف بالضبط من هم ! مضيفا لمسات رائعة أخرى بحديثه عن حب يعقوب النبي لراحيل التي تزوجها في ما بعد ، مقارنا بينها وبين زوجة بوتيفار التي عشقت يوسف دون أن يبادلها ذلك العشق المحرم ، مع ملاحظة أن يوسف كان على علم بالدور الذي رسمه الله له ما أعطاه الشجاعة لتحمل كل تبعات الحياة وهو القادر على نصره ، توماس مان قال في " يوسف وإخوته " أنه صنع تحفة ستتذكرها البشرية مع تقادم الزمن مع أنها بنيت على ماض لن ننساه أبدا .

كتابة / يوسف ابشتاين وهو كاتب أمريكي ولد عام ١٩٣٧ في شيكاغو وقد عرف بكتابة المقالات الأدبية والقصة القصيرة ، عمل محررا في مجلة الباحث الأمريكي كما حاضر في جامعة نورث وسترن من عام ١٩٧٤ حتى ٢٠٠٢ وشارك أيضا كمحرر في ويكلي ستنادارد ، تقلد وسام العلوم الإنسانية من قبل المؤسسة الوطنية الأمريكية للعلوم الإنسانية وله عدة كتب منها: كتابه الأخير الذي سيتم نشره هذا الخريف بعنوان " مقالات في السيرة الذاتية " ، " إخوة يوسف " هو أحد هذه المقالات .

عن / وول ستريت جورنال

مهرجان المتنبي العاشر يحمل اسم الشاعر حميد حسن جعفر

المدى الثقافي

تحت شعار (بالقصيدة تسمو الحياة) وبالقرب من ضريح (المتنبي) في قضاء النعمانية تنطلق يوم الثلاثاء المقبل الخامس والعشرين من أيلول (سبتمبر) ٢٠١٢ فعاليات مهرجان المتنبي العاشر في محافظة واسط العراقية (١٧٠ كم جنوب بغداد) وتستمر ثلاثة أيام . يذكر أن مهرجان المتنبي الذي تقيمه محافظة واسط بالتعاون مع وزارة الثقافة واتحاد الأدباء والكتاب في العراق هو مهرجان سنوي انتظمت إقامته في السنوات الثلاث الأخيرة وفي الموعد نفسه ، بعد أن تعذر عقده في سنوات عدة لأسباب شتى . الجديد في مهرجان هذا العام أنه حمل اسم أحد شعراء المحافظة البارزين الذي ولد سنة ١٩٤٤ ومارس مهنة التعليم طوال ما يقرب من ثلاثين عاماً وأصدر تسع مجموعات شعرية (إحداها مجموعة مشتركة) ومجموعة شعرية للأطفال وروايتين ودراسة نقدية عن الشاعر ياسين طه حافظ . حاز حميد جائزة دار الشؤون الثقافية العامة سنة ٢٠٠٨ و لقب (أفضل أديب) في استفتاء موقع (الكوت نت) ، كما كرمته جامعة واسط سنة ٢٠٠٨ اعتزازاً بنشاطه الأدبي والثقافي . فضلاً عن ذلك نشر حميد نحو سبعين مقالة ومتابعة نقدية عن المجاميع الشعرية والقصصية والروايات التي خطتها أقلام كتاب وشعراء عراقيين .

يتضمن مهرجان المتنبي العاشر فعاليات أدبية وفنية ، وستكون هناك أربع جلسات شعرية وندوتان نقديتان . الأولى تحت عنوان (قصيدة المرآة في الشعر العراقي الحديث) على قاعة فندق الكوت السياحي مساء يوم ٢٥ أيلول والثانية تحت عنوان (القصيدة القصيرة جداً وأفق التلقي) على قاعة ٢٦ أيلول .

تتوزع فعاليات اليوم الأول والثاني بين مدينتي الكوت (مركز المحافظة) وقضاء النعمانية (٣٠ كم شمال الكوت) حيث ضريح الشاعر أبي الطيب المتنبي المقتول في (دير العاقول) .

كما تحتضن جامعة واسط أبناءها شعراء العراق من خلال إقامة الجلسة الشعرية الثانية على إحدى قاعتها في صبيحة اليوم الثاني من المهرجان .

أما فعاليات اليوم الثالث (حفل الاختتام) فستكون على قاعة الإدارة المحلية في الكوت وتتضمن افتتاح معرض الفنان التشكيلي عباس العمار وكلمة عن الشاعر المحتفى به وقصيدة يلقيها الشاعر حميد حسن جعفر ، وعرضاً دراميا للفنان المسرحي عزيز خيون في شعر أبي الطيب المتنبي ، وتليه قراءات شعرية وقراءة البيان الختامي وتوزيع الهدايا ودروع المهرجان على المشاركين.

فرقة منتدى شباب النعمانية مساء يوم

تلويحة المدى

■ شاكر لعيبي

ترجمة الشعر هي تمرين ذاتيّ على الشعر نفسه

ترجمة الشعر هي تمرين على الشعر نفسه. هي تجربة التماهي مع شاعر آخر بطريقة إشكالية لا تستطيع أن تفقد بها، مع ذلك، روحك، ولا أسلوبك ولا خياراتك اللغوية. إنها تأويل. إنها اجتهاد.

كتبتُ ذات مرة دراسة مطوّلة تتمحور حول وجود "وعي أصوليّ" لدى بعض مترجمي الشعر العرب الذاهبين عملياً إلى الاعتقاد بالترجمة الحرفية للنصوص، حتى وإنْ زعموا الفظياً خلاف ذلك. عبّرتْ تلك المقارَبة مع الأصولية عن الاستياء والريبة من الذين يرفضون "الاجتهاد" ويظلّون يصرون مثل الأصوليين على فهم حرفي للنص الأصليّ، كلمة مقابل كلمة، بل كلمتهم هم قبل غيرها من الكلمات. اقتراح المقارَبة بالأصولية مشتق أيضاً من التراث كما هو واضح. لقد جلب انتباهي للمشكلة الإشارات الكثيرة، الخفية والصريحة، لأولئك الذين يعتقدون بأنهم هم الوحيدون الجديرون بنقل الشعر الأجنبي إلى العربية ومنها. وإذا ما اعتقد جماعة بن لادن مثلاً أنهم الوحيدون في العالم الإسلامي من يمتلك التفسير الصحيح الوحيد للنص القرآني والسنة، فإن بعض مترجمي الشعر العرب "يكفرون" بدورهم، وحسب النسق السلفيّ عينه تماما، ما سواهم من المترجمين، كأنهم يمتلكون خبرة لغوية معاشة مع اللغة الفرنسية مثلاً، تختلف عن خبرة غيرهم في المغرب أو مالي أو كندا، وكأنهم يعودون لقواميس ومرجعيات معجمية مغايرة لمرجعيات الفرنسية الشهيرة، "لاروس" و"بتي روبير" الصغيرة والكبيرة. التكفير يذهب أحياناً إلى أقصى مدياته، كما قرأنا جميعاً هنا وهناك، وبأقسى العبارات المؤسفة. يجوز السجال بالطبع عن دقة الترجمات شريطة امتلاك المحبة والتقدير المتبادل اللائق وبتثمين الفعل الثقافي لجهود الآخرين. وهو ما لم نشهده في بعض أمثلة السجالات "التكفيرية" المعروفة عن الترجمات الشعرية خاصة، وليس الروائية، وهذا أمر يستحق التوقف لأنه دليل على تصوُّر متعال لم يُعالَج نقدياً بعد. علينا استثناء البعض بالأسماء، وأولهم صلاح نيّازي الذي يحافظ على مسافة تقدير واحترام مع مَنْ يُعالج ترجماتهم.

يعترف "الأصوليون الجدد" نظرياً بالتأويل جوهراً للترجمة، لكن لا يعترفون عملياً إلا بأنفسهم كمؤوِّلين للنصوص. هنا إفراط وعدم محبة للعالم ولأقرانهم وقرائهم. في المقارَبة بين تلك السجالات والوعي الأصولي الشقيّ استشهدتُ بأربع ترجمات متوالية زمنياً لقصيدة أدغار ألن بو "الغراب" إلى اللغة الفرنسية، اثنتان منها على يد شاعرين من كبار شعراء الفرنسية، واستنتجتُ أن المقدار الذي يذهب فيه تأويل تلك الترجمات للبيت الأول وحده من قصيدة بو، كان يمكن أن يدفع "بتكفيرينا" إلى أشدّ الفتاوى تطرّفاً، وهو ما لا يحدث في الثقافة الفرنسية إلا نادراً، لأنها تُدرك المغزى العميق لعملية التأويل وتسمح بفسحة كبيرة من الحرية لخيار المترجم، وليس قبول الجهل باسمها. الخيار الشخصيّ الحرّ غائب كبير في حقل الترجمة العربية أيضاً ولذلك أسباب مرجعية سوسيولوجية معروفة. أما الحديث عن "شعرية الترجمة" فيبدو في ثقافتنا محض عبارة عريضة معقولة أو فكرة ممنوحة لنخبة محصورة بين مزدوجين فحسب، مع اعتراف أصوليي الترجمة الجُدد، بالجوهر التأويليّ شريطة أن تقنعهم، هم قبل غيرهم، معارفنا الدقيقة بخفايا اللغة المنقول عنها، كأنهم يقصرونها على أنفسهم وجماعة مختارة أخرى. وهنا يتجلى مرة أخرى "الوعي الأصوليّ" الذي يزعم معرفته وحده و"جماعته" بخفايا النصوص. نعرف الفارق في الفقه الإسلاميّ بين "الاجتهاد" و"القياس". نحن ميّالون، إزاء عملية الترجمة، إلى الاجتهاد، حتى لو وقع خلاله خطأ عرضيّ لا يسلم كائن فانٍ منه، بينما يبحث الأصوليون عن معايير القياس الصارم، قياسهم.

مناسبة انتباهنا مجدّداً لهذه الفكرة، هو وصول ترجمة الشاعر المصري رفعت سلام لأعمال رامبو الكاملة، محض مصادفة، بعدما اعتقدنا أنها لن تصل إلا بعد وقت طويل بسبب مكان إقامتنا الحالي. إننا نقدّر هذا العمل، مثلما قدّرنا وثمّنا ترجمات "الأصوليين الجدد" أنفسهم بل سامحنا بصدق من انتقد أعمالنا بقسوة، لأن في هذا الموقف احتراماً للاجتهاد وتقديراً للسهر على اقتناص الغوامض والشوارد وظلال النص الأصليّ الهاربة، لديهم جميعاً، حتى لو دفع جموح وتعصّب البعض منهم إلى ظلم الآخر. عمل رفعت يستحق التقدير والقراءة، لأنه ينحني على شِعر صعب، ويعيد الكرّة مجرِّباً قدرته البشرية الذاتية، الكبيرة أيضاً، وهو يواجه مخيلة ولغة شاعر استثنائيّ.

محطات ثقافية

الإعلان عن تأسيس جمعية فنية ثقافية جديدة في بابل

بابل / المدى برس

في احتفال فني كبير رعته الحكومة المحلية ونقابة فناني بابل، أعلنت المحافظة عن تأسيس جمعية فنية ثقافية جديدة باسم "صوت الفنان الحر" والتي تضم مجموعة من الفنانين والمثقفين الشباب في المحافظة.

وقال مؤسس ورئيس الجمعية فرزدق صبري لـ"المدى برس" "لوحظ بعد التغيير عام ٢٠٠٣ تدهورا واضحا في الفن والثقافة، لذا اجتمعنا نحن الشباب وقررنا أن نكون بداية للتغيير في واقعنا الفني والثقافي، وتطويره وإبراز المواهب والطاقات الشبابية الواعدة في جميع المجالات".

وتضمن الحفل إقامة معرض تشكيلي ضم ٢٥ لوحة لـ١١ فنانا، إلى جانب تقديم عرض مسرحي بعنوان "صراع الصبيان"

صلاح نيازي يتحدّث عن تجربته في الغرب

في إطار برنامجها الثقافي تنظم مؤسسة الحوار الإنساني أمسية ثقافية يتحدث فيها الدكتور صلاح نيازي عن "تجربته في الغرب" وسيعالج فيها أهم الاختلافات الفكرية بين الشرق والغرب.

يعد صلاح نيازي واحدا من رواد الشعر العراقي والعربي حصل على شهادة الدكتوراه في كلية الدراسات الإفريقية والشرقية.

نشر الدكتور نيازي أكثر من ثلاثة وعشرين كتابا بضمنها عشرة دواوين شعرية وخمسة كتب نقدية، مثل "فن الشعر في ملحمة كلكامش" ومن مناجيات شيكسبير" " والاغتراب والبطل القومي" كما ترجم عدة كتب منها :هاملت والملك لير ومكبث وخمسة عشر فصلا من يوليسيس.

غريب إسكندر يترجم خطاب سارة ميلز

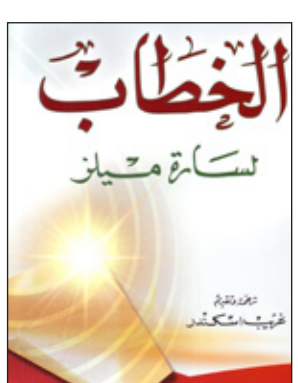

قام الشاعر غريب إسكندر بترجمة كتاب سارة ميلز (الخطاب) إلى العربية عن طريق دار الكتب العلمية.

تقدم ميلزم في هذا الكتاب تحليلاً شاملاً لمصطلح الخطاب ومفاهيمه المتشعبة والمتداخلة أحياناً، فتكشف بتفصيل عن كل الافتراضات النظرية التي يتضمنها هذا المصطلح، وترصد تطور المصطلح عبر دراسة مصادره المعرفية كافة، مثل: التعريفات المباشرة للمصطلح والتغييرات التاريخية التي طرأت عليه، وتحليلات دقيقة للكيفية التي استعمل بها ميشيل فوكو مصطلح الخطاب ومناقشة أبعاده في النظرية النسوية ونظريات الخطاب الكولونيالي وما بعد الكولونيالي واللسانيات والأبحاث السايكولوجية والسايكولوجية الاجتماعية وغيرها من الأمثلة العديدة لنصوص أدبية وأخرى غير أدبية توضح استعمال الخطاب مصطلحاً ومفهوماً.

يوم التراث يدشّن الأسبوع الثقافي السرياني

عنكاوا/المدى

استهلت المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية أسبوعها الثقافي السرياني الخامس، بيوم التراث السرياني الذي نظمته مديرية التراث والفنون الشعبية السريانية ونادي شباب عنكاوا الاجتماعي على ساحات النادي بعنكاوا، في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء ٢٠١٢/٩/١٨. وبحضور المطران بشار متي وردة رئيس أساقفة أربيل وعدد من المسؤولين وممثلي عدد من القنصليات الأجنبية المعتمدة في أربيل وعدد من ممثلي الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ومجموعة من وسائل الإعلام والقنوات الفضائية وجمهور غفير يربو على الألفي شخص ضاقت بهم ساحات النادي على اتساعها.

في مستهل الحفل ألقى الدكتور سعدي المالح المدير العام للثقافة والفنون السريانية كلمة رحب فيها بالحضور الكرام وقال:"لقد اعتدنا على إقامة مثل هذه الأمسية التراثية منذ ثلاث سنوات، إيمانا منا بان إحياء التراث هو واجب وطني وقومي بالنسبة للمديرية العامة للثقافة والفنون السريانية، معتزين بتعاوننا مع منظمات المجتمع المدني وخاصة نادي شباب عنكاوا الذي ساهم ويساهم معنا بحماس كبير في إقامة هذه الأمسية، كما أوجه شكري لسائر منظمات المجتمع المدني المتعاونة معنا كنادي المتقاعدين وجمعية الثقافة الكلدانية وجمعية مار عودا الزراعية".

وأضاف:"مهمتنا هي الحفاظ على تراث وثقافة ولغة شعبنا وأدعوكم لتكونوا حريصين على هذا التراث وأعتقد أنها إحدى المهمات الملقاة على عاتقكم، ولاسيما منظمات المجتمع المدني، كما هي ملقاة على عاتقنا".

مشيرا إلى أن:" هذا اليوم هو إحياء لتراث عنكاوا من أزياء وأكلات وحلويات، في محاولة لإعادة إحياء هذه الفعاليات التراثية كل سنة ونأمل أن يكون أهالي عنكاوا مستعدين لإحياء هذا التراث"، شاكرا الحضور على مشاركتهم.

أعقبتها كلمة نادي شباب عنكاوا ألقاها نائل نجيب رئيس الهيئة الإدارية لنادي شباب عنكاوا مرحبا بالحضور الكريم وشاكرا شباب النادي وموظفي المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية على تعاونهم لإنجاح هذه الفعالية التي باتت تقليدا يتزامن مع الاحتفال بالذكرى السنوية لتأسيس النادي.

وقال جلال حبيب مدير ناحية عنكاوا الذي شدد على عمق جذور أبناء شعبنا في هذه الأرض و أضاف:" ما تشاهدونه اليوم يعبر عن أصالتنا وتاريخنا ليرى العالم أننا أناس نعتز بتاريخنا وتراثنا، وان هكذا نشاط يعطينا فرصة كي نتذكر جذورنا التاريخية فنحن امة حية، عاشت وتعيش بوفاق ووئام مع إخوانهم الكرد".

وعبر فاروق حنا مدير التراث والفنون الشعبية السريانية في كلمته عن سعادته الغامرة مع دخول هذا التقليد بإقامة اليوم التراثي عامه الثالث شاكرا كل من تعاون لإخراجه بهذا الشكل الجميل، مشددا على أنها ليست:" أقصى إمكانياتنا وعندما يتم التعاون مع منظمات المجتمع المدني الأخرى سيظهر الجديد والجميل".

ثم بدأت فعاليات اليوم التراثي السرياني الذي أقيم بالتعاون بين مديرية التراث السرياني ونادي شباب عنكاوا، بعرض للأزياء الفلكلورية الشعبية السريانية من مختلف قرى ومناطق أبناء شعبنا، يرافقها شرح مستفيض لكل زي والمنطقة التي ينتمي إليها، وشملت الأزياء القرى والبلدات:(شقلاوا، القوش، كوي و ارموطه، شرمن، برطلة، كرمليس، بغديدا، خومالا، عقرة).

أعقبها افتتاح جداريتين للفنان خالد حنا سبو تمثلان المعلم حمورابي رائد التعليم في العالم وأخرى للموسيقيين من بلاد ما بين النهرين.

مر بعدها موكب جهاز العروس العنكاوية المحمول على أكتاف الشباب والصبايا وسط الزغاريد وعلى أنغام الطبل والزرنا (المزمار)، تلته زفة للعروس والعريس، على ظهور الخيل وبالزي العنكاوي التقليدي، حسب التقاليد القديمة، إذ دخلا محاطين بالأحباب وسط الهلاهل والزغاريد وعلى أنغام الطبل والزرنا.